الخليج

منوعات, محطات

17 أبريل 2026 23:38 مساء

أنشطة تبرز القيم الأصيلة في معهد الشارقة للتراث

نظّم معهد الشارقة للتراث احتفالاً بيوم التراث العالمي، الذي يصادف الثامن عشر من إبريل من كل عام، مجسداً التزامه الراسخ بصون الموروث الثقافي وتعزيز حضوره في الوعي المجتمعي، من خلال برنامج متنوع استعرض ثراء التراث الإنساني وأبعاده الحضارية.

شهدت فعاليات الاحتفال، التي أقيمت في مقر المعهد بالمدينة الجامعية، حضوراً لافتاً من المهتمين بالشأن التراثي والثقافي، وتضمن البرنامج باقةً من الأنشطة التي أبرزت جماليات التراث وقيمه الأصيلة، في إطار يعكس التنوع الثقافي والإنساني.

قال د. عبدالعزيز المُسلّم، رئيس المعهد، إن الاحتفال باليوم العالمي للتراث يمثل محطة مهمة لتعزيز الوعي بالموروث الثقافي بوصفه ذاكرة الأمم وجوهر هويتها، وإرثاً إنسانياً مشتركاً يستوجب تضافر الجهود الدولية لصونه وحمايته، مؤكداً الدور الريادي لإمارة الشارقة في حفظ التراث ونقله للأجيال القادمة، موضحاً أن المعهد يواصل جهوده في صونه وتعزيزه وتوسيع شراكاته وربطه بالقضايا المعاصرة لضمان استدامته.

ولفت د. المسلم إلى استمرار برامج المعهد وفعالياته، مثل «أيام الشارقة التراثية» و«برنامج الراوي» و«الليالي

التراثية»، إضافة إلى مشاركاته الوطنية والدينية، بما يعزز ارتباط المجتمع بجذوره الثقافية. كما أكد أن المعهد يعزز حضوره محلياً ودولياً عبر فعالياته ومبادراته وإصداراته العلمية، وبناء شراكات أكاديمية مع مؤسسات داخل الدولة وخارجها، بما يرسّخ مكانة الشارقة كمركز عالمي للثقافة والتراث.

صون الهوية

أكد أبوبكر الكندي، مدير المعهد، أن هذا الاحتفال يجسد اهتمام المعهد بالحفاظ على الموروث الثقافي، وصون الهوية الوطنية وتعزيز حضورها في المجتمع. وأوضح أن اختيار عنصر «الكحل»، المدرج ضمن قوائم اليونسكو، جاء ليكون محور الفعالية لهذا العام، لِما يحمله من دلالات تراثية وجمالية عميقة، لافتاً إلى أن البرنامج تضمن ورشاً حية استعرضت طرق إعداد الكحل التقليدي ومراحله، بما يعكس ثراء هذا الموروث وأصالته.

جلسة حوارية

تضمّن البرنامج جلسة حوارية بعنوان «الكحل جمال العين وصحة البصر»، قدّمها عبدالله بن ناصر الذهلي، الإعلامي والباحث في التراث والموروثات الشعبية من سلطنة عُمان، بمشاركة نخبة من المختصين، وأدارت الجلسة عائشة غابش مديرة إدارة الفعاليات والأنشطة بالمعهد. وتناولت الجلسة أبعاد الكحل التاريخية والصحية والجمالية في الثقافة العربية والخليجية.

وخلال الجلسة، أشاد الذهلي بجهود إمارة الشارقة وحرص صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، على دعم وصون التراث، مثمّناً الدور الريادي لمعهد الشارقة للتراث في حفظ الموروث الثقافي وتعزيزه. كما استعرض الذهلي تاريخ الكحل واستخداماته لدى العرب منذ آلاف السنين، مبيناً أهميته لصحة العين وحمايتها، إلى جانب قيمته الجمالية، لافتاً إلى مكانته في التراث العُماني حيث يستخدمه الرجال والنساء على حد سواء. وتطرق إلى تسجيل الكحل ضمن قائمة «اليونسكو» عام 2025، إضافة إلى استعراض مراحل صناعته التقليدية وأنواعه، مثل كحل كبد الحوت أو القرش وكحل اللبان.

صناعة تقليدية

أكدت الباحثة فاطمة المُغنّي أن الكحل يُشكّل عنصراً مشتركاً في تراث دول الخليج، ويحظى بأهمية كبيرة في حياة الإنسان، سواء من الناحية الصحية أو الجمالية، مشيرة إلى طرق صناعته التقليدية، واستخدامه في بعض العلاجات من خلال خلطه بالماء. كما لفتت إلى الاهتمام بتجهيز الكحل للمواليد، وتنوع أدواته، خاصة (المراود)، موضحة أن البحر كان مصدراً رئيسياً لبعض أنواعه، وأن الكحل ـ الإثمد يُعد من أفضل الأنواع، ويُستخدم كذلك في علاج العشى الليلي.
وتناول راشد النهم دور الكحل قديماً وحديثاً، مشيراً إلى حضوره في الحياة اليومية واستخدامه من قبل الرجال بشكل خاص في بعض الأوقات. كما استعرض جوانب من صناعته وأنواعه وألوانه، مبيناً أنه كان يُستورد من مناطق عدة مثل أصفهان والمغرب ودول آسيوية مختلفة، مؤكداً أهميته الصحية والجمالية، وما يمثله من رمز للأصالة وامتداد لموروث الآباء والأجداد، إضافة إلى الحديث عن أداة (المرود) واستخداماتها.
ويأتي هذا الاحتفال في سياق جهود معهد الشارقة للتراث الرامية إلى إبراز أهمية التراث بوصفه ركيزة للهوية الثقافية، ومنصة للحوار بين الأجيال، بما يسهم في ترسيخ القيم المرتبطة بالموروث الإنساني ونقله للأجيال القادمة بأساليب معاصرة.

ورش متخصصة

أوضحت مروة المازمي، مسؤولة الفعاليات الخارجية والداخلية في المعهد، أن الفعـــالية شـهدت مشاركة حرفيات قدّمن عروضاً حيّة لصناعة الكحل، شملت مراحل الطحن وطرق الإعداد التقليدية، إلى جانب عرض قسم خاص بصناعة (المكاحل) الإماراتية، فضلاً عـــن تنظيـــم ورش متخصصة للتعريف بالكحل العربي وطرق استخدامه.

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2026 ©